Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والواقع أن ماتوحيه آثار الرسول من هذه المعانى بالغ غاية القوّة . وأنت تستطيع أن تجمع هذه المعانى فى عبارة موجزة . تكريس الحياة لمثل أعلى يوجه الإنسان إليه جهوده أو يموت دونه مستشهداً فى سبيله . وحسبك أن تقف عند كل واحدة من كلمات هذه العبارة لترى الجلال والقوّة والسموّ على الحياة متضافرة كلها إلى خير غاية . فالمثل الأعلى فى الإسلام ماهو ؟ رضا الله بالبر والتقوى ، وحب المرء لأخيه مايحب لنفسه . صوِّر هذه المعانى المعنوية صورة ماديَّة وأجعل منها مثلَك الأعلى الذى تكرس له جهود حياتك . هذا التصوير وحده عظيم شاق يقتضيك مجهوداً جسيماً . أنت تريد الغنى مثلا أعلى لك . فليكن ! لكن يجب أن تبتغى به رضا الله وأن تكون فى تحصيله برّاً تقياً . وألا تعامل الناس فى تحصيله إلا بما تحب أن يعاملك به من أراد منهم شيئاً غايتك . وذاك يرى جاه الحكم مثلا أعلى له . فليكن ! لكنه يجب أن يبتغى بالحكم رضا الله وأن يكون فيه براً تقياً لا يعامل غيره إلا بما يجب أن يعامله الغير به إذا ولى أمره . فإذا صوَّر المرء مثلهَ الأعلى وجب عليه أن يسعى إليه غيروان يوجه إليه كل جهوده وأن يستهين فى سبيله بكل تضحية وإن كانت بالحياة ، ولا عليه إن أصابه مكروه ما دام رضا الله مبتغاه ، فكان لذلك برّاً تقياً مؤمناً بالأخوة الإنسانية ، محباً لإخوانه المؤمنين مايحب لنفسه ، راجياً لهم الخير وأن يبلغ كلّ من مثله الأعلى مايودّ هو أن يبلغه من المثل الذى جسمه نُصْبَ عينيه وغرض حياته .

لكن الأمثال العليا تتفاوت تفاوتاً عظيماً . وأسمى الأمثال لا ريب مابعث الله به نبيه هدىً للناس ونوراً . ولقد بلغ من إيمان العرب فى الصدر الأول بهذا المثل أن جعله كل منهم غرض حياته ، وأن أخضع له كل مافى الحياة من غرض دونه ، وأن كان الاستشهاد فى سبيله أملاً يتمنَّى أن يجعله الله نصيبه . فهذا الذى اتخذ التجارة حرفة له فى الحياة ووقف لها جهوده كان يجعل فى تجارته حظًّا معلوماً للسائل والمحروم ، وكان يهب نفسه لله يوم يدعو الداعى إلى الجهاد فى سبيله . ذلك لأن الدين الجديد علمَّهم أن الأمة يجب أن يكون لها ، كما يجب أن يكون للفرد ، مثل أعلى ، وأن المؤمنين فى مشارق الأرض ومغاربها